

ركائز أسلمة المعرفة في تربية الأولاد: قصة لقمان وابنه أنموذجاً  
The pillars of the Islamization of knowledge in raising children:  
The story of Luqman and his son as a model

محمد عفيفي بن محمد عصري Mohammad Afifi bin Mohammad Asri

International Islamic University Malaysia (IIUM)  
Afifiasri96@gmail.com

رحمة بنت الحاج عثمان Rahmah Binti Ahmad H. Osman

Kulliyah Of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences,  
International Islamic University Malaysia (IIUM)  
rahmahao@iium.edu.my (Corresponding author)

أحمد بدري بن أحمد بورهان Ahmad Badri bin Ahmad Borhan

International Islamic University Malaysia (IIUM)  
badriahmadd@gmail.com

محمد ممدوح بن صافين Muhammad Mamdouh bin Safin

International Islamic University Malaysia (IIUM)  
Mamduhsaffin@gmail.com

Article Progress

Received: 09 April 2022

Revised: 14 April 2022

Accepted: 10 May 2022

\*Corresponding Author:  
Rahmah Binti Ahmad H. Osman,  
Kulliyah Of Islamic Revealed  
Knowledge and Human Sciences,  
International Islamic University  
Malaysia (IIUM)  
rahmahao@iium.edu.my

ملخص

التربية من الأشياء المهمة في حياة الفرد. وطريقة التربية التي يحصلها الشخص ستشكل بالتأكيد طريقة تفكيره وسلوكه. فلذلك، تعد التربية أمراً مهماً، ويجب الاهتمام بها بشكل خاص لتكوين الفرد ليكون نافعاً. إن التربية لا تنطوي فقط على الجانب الجسدي بل أيضاً تشمل على جوانب أخرى كالروح والفكر. إن المشكلة الكبيرة لدى المجتمع في هذا العصر هي سقوط الأخلاق لدى الأبناء. فشل الأب والأم في تربية أولادهم بإتباع الطريقة الإسلامية المذكورة في القرآن في سورة لقمان. وتهدف هذه المقالة لوضع حلول لهذه المشكلة بالتعرف على أسلوب أسلمة المعرفة والتي استخدمها لقمان لتربية ولده من خلال النصائح التي أمره بها وجاءت في ثنايا السورة.

الكلمات المفتاحية: التربية، أسلمة المعرفة، سورة لقمان

### Abstract

Education is one of the most important things in a person's life. The way a person gets upbringing will certainly shape his way of thinking and behaviour. Therefore, education is an important aspect, and special attention must be paid to the formation of the individual with the best man. Education is an element that not only involves the physical aspect, but also emphasizes other aspects such as the spirit and the intellect. The big problem with society in this era is the fall of morals in children. The father and mother failed to raise their children following the Islamic way mentioned in the Qur'an in Surat Luqman. This article aims to analyze this problem by identifying the method of Islamization of knowledge that Luqman used to educate his son, with advice on it.

**Keywords:** Islamization, child education, Surah Luqman

### مشكلة الدراسة

كما هو معلوم، أن المشاكل الاجتماعية التي تحدث لدى المجتمعات العامة في ماليزيا تشير أنها في حالة ضعيفة من حيث تربية الأبناء. وبالرجوع إلى الإحصاءات نرى أنها تدل على ارتفاع المشاكل الاجتماعية من سنة إلى سنة أخرى، وهذا يدل دلالة واضحة على مدى خطورة المشكلة التي حدثت في البنية المجتمعية لهذه الدولة. ووفقا لموقع [mutiaraislam.wordpress.com](http://mutiaraislam.wordpress.com)، أكد شقيق لقمان محمد هاشم (2009) أن من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى المشاكل الاجتماعية بين المراهقين هو فشل الآباء لتربية أبنائهم.

بالإضافة إلى ذلك، ذكرت نورهامه محمد أمين (2003: 23) في تقريرها في مرحلة البكالوريوس نقلاً عن صحيفة بيريتا هاريان بتاريخ 20 أكتوبر 1998، أن التقرير يشير إلى أن إدارة الرعاية الاجتماعية في تيرينجانو وجدت أن انهيار المؤسسات العائلية كان سبباً رئيسياً للمشاكل الأخلاقية بين الشباب في تلك الولاية.

وبهذه الأدلة المذكورة يظهر أن هناك مشكلة، ومن المرغوب للآباء والأمهات أن يبحثوا طريقة لتربية الأطفال والأبناء من أجل تجنب هذه الأشياء أن تستمر. لذلك ، سوف تشرح هذه الدراسة أسلوب التربية المفضلة من خلال سورة لقمان.

### أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة للتعرف على أسلوب أسلمة المعرفة التي استخدمها لقمان لتربية ولده.
- معرفة النصائح التي استخدمها لقمان لتربية ولده.

### أسئلة الدراسة

- ما هو أسلوب أسلمة المعرفة التي استخدمها لقمان للتربية ولده؟
- ما النصائح التي استخدمها لقمان لتربية ولده؟

### أهمية الدراسة

مساعدة الآباء والأمهات في تطبيق كيفية تربية أولادهم من خلال ملاحظات للآية القرآنية الموجودة خاصة فيما يتعلق بتوجيهات وتوصيات سورة لقمان. بالإضافة إلى ذلك، سيستفيد الطلاب في ملاحظة اللغة المستخدمة في هذه الآيات المختارة وأيضا إعطاء الوعي لدى الشباب والفتيات لتحسين أخلاقهم.

### حدود الدراسة

تحدد هذا الحدود بما يلي :

- 1) الحدود الموضوعية : أجريت هذه الدراسة على سورة لقمان من الآية 12 حتى الآية 19.

### الدراسات السابقة

سيقوم الباحث في هذه الدراسة بالبحث على جهتين في هذه الدراسة : ألا وهما تربية الأولاد وسورة لقمان.

إن الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تناولت الجهتين بالبحث، وسأعرضها على النحو التالي:

أرجع أحد الباحثين ضعف شخصية الشباب إلى قلة الاستقامة في التربية الإسلامية. كما أشارت في الدراسة الفايدي (2005) تحت نتائجها بأن أهمية الاستقامة على الدين الإسلامي، فالاستقامة لها أثر في تحسين الفرد ويتجاوز هذا الأثر إلى الأسرة والمجتمع.

وعلى الرغم من الاهتمام بالتربية الإسلامية، أشارت أيضا الدراسة الأخرى الحازمي (2009) بأن المشكلات الأسرية التي تؤثر إلى ضعف أخلاق الأطفال، تحدث فيها عن الأسرة المسلمة من حيث الأهمية والوظائف، وتحدث عن المشكلات الأسرية، وقسمها إلى مشكلات عامة، ومشكلات زوجية، ومشكلات الأبناء، ثم ذكر الأساليب العلاجية التي يمكن أن تعالج هذه المشكلات.

إن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، ورسالته الباقية للناس أجمعين، المنزل من لدن عزيز حميد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، معجز بلفظه وبلاغته وأسلوبه، والإعجاز البياني سمة هذا القرآن، ومحط أنظار الفصحاء والبلغاء، يبحثونه ويكشفون أسرارهم ويبينون مقاصده وأهدافه، حتى أن التحدي لم يقع إلا في هذا الجانب البياني حيث عجزت العرب عن الإتيان بمثله، فلا يكاد المنكب على هذا الجانب يصل إلى سر من جوانب بيانه، حتى يكرمه الله بإبراز جوانب بيانية أخرى، ويبدو هذا جلياً واضحاً إذا ما تدبرنا التناسب بين الآية القرآنية وما قبلها من الآية، وفيها من التلازم والانسجام، والاستقرار ما فيها، ولو استبدلتها بغيرها لاختلف المعنى، وفسد الغرض، كما يظهر الإعجاز البياني أيضاً في المناسبة بين فاصلة الآية وموضوعها، إذ إن هذا الجانب البياني يعد جانباً هاماً من جوانب الإعجاز البياني القرآني .

فاطمة محمد شلدان، المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها: دراسة تطبيقية على سورة لقمان، السجدة، يس، الصافات، ص. الجامعة الإسلامية غزة (2010)

سورة لقمان هي الحادية والثلاثون من بين سور المصحف الشريف توسطت بين سورتي الروم والسجدة على الترتيب عدد آياتها أربع وثلاثون آية وهي ثلاث وثلاثون في المكي والمدني . وهي السورة السابعة عشر من بين تسع وعشرين سورة افتتحت بحروف الهجاء المقطعة عدد كلماتها (550) كلمة عدد حروفها (2121) حرفاً ترتيب نزولها (57) وهي سورة مكية تعالج موضوعات عدة منها : العقيدة والوحدانية والنبوة والبعث.

ليلة يوسف حميد، التماسك النصي في سورة لقمان (دراسة تطبيقية)، كلية الآداب بقنا (2015).

#### مناقشة

توضح الآيات من 12 إلى 19 أن الله يعطي الحكمة والموعظة إلى لقمان ، لذلك يجب علينا أن نشكر الله. ومن بين الحكم أو النصيحة الموجودة في سورة لقمان من الآية الثانية عشر إلى الآية التاسعة عشر (12: 19) يظهر الحديث عن تربية الأولاد. وهي التربية التي قالها لقمان لابنه، في ألفاظ جميلة ومنظمة ، فبدء بالعقيدة وختمها بالأخلاق والقيم. ولا بدا أن نتبع هذا الترتيب لأن كلفيته متكاملة ومرتبة.

بدأ لقمان لتربية ابنه من مشكلة الإيمان وهذا مفتاح لعقيدة الإسلام. لا يمكن أبدا أن يجتمع الإيمان والشرك، فدائما يكون الإيمان سليما. من المشاكل الآن، يوجد كثير من الناس عنده أموال كثيرة ولديه حسن في أخلاقه ولديه كثرة في الأعمال الصالحة، ولكن إذا لم يكن الإيمان خاليا من الشرك، فلن يفيد الآخرة وأي شيء في حياته. كما قال الله سبحانه وتعالى (وَقَدِّمْنَا إِلَىٰ مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) من سورة الفرقان آية 23. ومقصوده من تفسير الجلالين أن { وقدمنا } عمدنا { إلى ما عملوا من عمل } من الخير كصدقة وصله رحم، وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا { فجعلناه هباء

منشورا { هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق: أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا.

وبعد العقيدة الصحيحة والسليمة ، علم لقمان ولده أن يفعل الخير وير الوالدين. فالطاعة للوالدين هي طاعة الله سبحانه وتعالى، وطريقة الحياة يجب أن تخضع إلى الله. بعد ذلك، نصح لقمان ابنه لشعوره أنه تحت سيطرة الله ولأنه لا يوجد شيء مخفي عن معرفة الله. وبالتالي، فإن الطفل سيكون لديه دفاع من الداخل ولا يعتمد على السيطرة البشرية والتأثيرات الخارجية .

وأخيرا، علم لقمان ابنه الصلاة والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى لأن الصلاة عماد الدين وأكد أركانه بعد الشهادتين. وجاء في الحديث : ( لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة) وقد كان عمر بن الخطاب يكتب إلى الآفاق : إن أهم أموركم عندي الصلاة فمن حفظها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، قال: فكل مستخف بالصلاة مستهين بها فهو مستخف بالإسلام مستهين به، وإنما حظهم في الإسلام على قدر حظهم من الصلاة، ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة، فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر أن تلقى الله ولا قدر للإسلام عندك، فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك.

وهذا الجمل من سورة لقمان خصوصا هذه الآيات لأنها ركزت على تربية الأولاد بترتيت منظم. ولا بد لكلا الوالدين أن يأخذ بهذه النصائح المفيدة وتطبيقها في تربية الأولاد.

**مشكلة البحث:** إذا رجعنا إلى أهم المشاكل الموجودة الآن في هذا العصر لوجدنا أن أهمها أن الأولاد ليس لديهم الاحترام مع الوالدين ولا يفعلون الخير لهم. وهذا يعتبر السبب الذي يؤدي إلى هذه المشكلات الكبيرة، وإن كانت المشكلة جاءت من الولدين أنفسهم فهم لم يقوموا على تربية أبنائهم بشكل جيد وعدم استخدام الطرق في تربية الأولاد من القرآن جعلهم سيء الخلق.

كما أفادت الإحصائية والبحث من أحد الجمعيات الإسلامية في ماليزيا أن فقط 20% من الشباب والفتيات في ماليزيا يقيم الصلاة. و 5% من الشباب والفتيات لا يقيمون الصلاة ولا يعرفون تمامًا كيفية إقامة الصلاة. هذه هي المشكلة الكبيرة. إذن التربية والنصيحة من الولدين لإقامة الصلاة من أهم النصائح التي قالها لقمان لابنه. وستكشف الدراسة عن كيفية علاج هذه المشكلات التربوية من خلال قصة لقمان مع ولده.

### نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية التي هدفت إلى معرفة الأسلوب واللغة المستخدمة من لقمان في تربية ولده، والتعرف على النصائح الموجودة من لقمان لولده، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

### ما الأسلوب واللغة التي استخدمها لقمان لتربية ولده؟

أن مشهدَ المحاورَة الأسرية بين الوالد لقمان الحكيم وابنه لا يبدو من ظاهره أن الابن كان محاورًا لأبيه، بقدر ما يبدو متأدبًا مُرَبِّيًّا يُحَسِّنُ الاستماع والإنصات، فهو بحق كان مُصَغِيًّا ومُستَمِعًا جيدًا، وفي المقابل كان فيه الوالد متكلمًا محنَّكًا، يُحَسِّنُ الكلام وتُخَيِّرُ مضامينه ومواقفه، وأسلوبه في توجيه الكلام لابنه ينمُّ عن درايةٍ بأصول التربية وأسلوبها الأمثل، إلا أنه في كلِّ الأحوال هو مشهد يشير إلى عدَّة أساليب، من أهمها:

1- أسلوب مغاير للسابق، لعدم إثارة الملل والرتابة، وهو في ذلك يعبر بقوله:

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ مع أن المشي لا يكون إلا في الأرض، فقصد من المشي مع الناس على اختلاف ألوانهم وأشكالهم؛ أي: لا تمش مع الناس وأنت بينهم مختلفًا مزهوًا فخورًا بنفسك، بل أَلِنْ جانبك، وتواضع لهم، فهو يُشعره بهذا الأسلوب أنه مساوٍ لجميع الناس الذين يمشون على الأرض.

- 2- **أسلوب التحبيب لولده**، وهذه الحالة توجد في الآيات الثالثة والسادسة والسابعة عشر (13 و 16 و 17)، استخدمه (يا بني)، للتحبيب حتى تكون مظنة الإستماع والقبول بلطف وحنان بالتصغير وإضافته إلى نفسه حتى يزيل أي حجاب بينهما. مقام الحب بين الإب وابنه وفي قصة نوح مع ابنه العاصي قال ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ ( 42 : هود ) هذه عاطفة الأب أراد أن ينقذه وكان ابنه مع الكافرين لعله عندما يأتي ابنه للجماعة المسلمة ويتركه الذين أضلوه قد يستفيد وبرغم تعارض الموقفين إلا أن عاطفة الأبوة واحدة لا تختلف. إذن (يا بُنَيَّ) للتحبيب والتقريب.
- 3- **أسلوب الثقة بالنفس**، وتنفير من سوء الأدب؛ وهذا موجود في الآية التاسعة عشر (19) وهي ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ فالصوت المرتفع دليل على ضعف حجّة صاحبه، فهو يُحاول أن يُفحم المخاطب ويحمّله على رأيه بعلو الصوت بدلاً من الحجّة والإقناع؛ لذلك فهو شاكّ فيما يقول، لا يقدر شخصيته، يشعُر مع ذلك بالنقص، فيحاول أن يستعيز عن ذلك بالحدة والغلظة في القول، لذلك فهي وصية ضمنية بمثابة دعوة وحثّ على التثبّت والتروّي قبل الكلام، والثوق بالنفس وتقدير الذات.
- 4- **أسلوب كناية عن التعالي والاستكبار على الناس**، كما في الآية الثامنة عشر (18) وهي ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ ليرفع ذلك الحكيم في نفس ابنه أن هذا السلوك الشاذ هو بمثابة داء نفسي يُصيب الإنسان مثل داء الصعر الذي يُصيب الإبل، واستخدامه لهذا الأسلوب في النهي عن الكبر أبلغ في التنفير منه والزجر عنه من استخدامه للنهي بدونه؛ فهو يخاطب وجدان ابنه كما أسلفنا، فيشعره بأن هذا السلوك هو سلوك حيواني.

- 5- أسلوب التعويد؛ وذلك من خلال أمر الأولاد بإقامة العبادات والطاعات قبل سنّ التكليف؛ ليعتادوها ويألفوها، وكذا الحال مع شتى السلوكيات الإسلامية، وهذا هو مقصد التربية، حيث يقصد منها جعل الأولاد يسلكون السلوكيات المنشودة تلقائياً، بحيث تصبح عادة لهم.
- 6- أسلوب تحمل المسؤولية الاجتماعية، فيوجهه إلى تحمّل هموم مجتمعه، وعدم السلبية تجاه ما يحدث في المجتمع من اجتناب المعروف وإتيان المنكر، فلا بد للملتزمين من دور في الإصلاح، وإلا فإن الفساد الاجتماعي ليس بمعزل عن مجتمعه.

### ما هي النصائح المستخدمة من قبل لقمان في تربيته لولده؟

من الآيات المختارة من سورة لقمان وهي الآيات من الثانية عشر إلى التاسعة عشر (12: 19) يتكون فيها الخطاب التربوي بين لقمان وابنه. وهناك النصائح المعينة والمتنوعة والتي يوصي لقمان ابنه بها بحب وشفقة. ومن نصائح لقمان لابنه هي:

- 1- التحذير من الشرك بالله .
- 2- الإحسان إلى الوالدين.
- 3- مراقبة الله عزّ وجلّ للإنسان.
- 4- الأمر بإقامة الصلاة .
- 5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- 6- الصبر عن الشدائد .
- 7- التواضع والنهي عن التكبر وخفض الصّوت عند التحدث مع الآخرين.

### أولاً: التحذير من الشرك بالله:

هذه النصائح التي قالها لقمان لابنه في الآية الثالثة عشر (13) من سورة لقمان. بدأت في تربية ابنه عن العقيدة والتوحيد إلى الله. ولفظ التوحيد هو لا إله إلا الله محمد

رسول الله . يهتم لقمان بالتوحيد لأن التوحيد هو رأس الإيمان وأول ما ينبغي أن يغرس في النفوس، ولأن الشيء الأساسي للصالح هو الإيمان والتوحيد. إن الابتعاد عن الشرك هو أهم شيء ويكون مقدما على العبادة لأنه لا فائدة في العبادة مع الشرك. فالشرك يعني عدم اليقين أن الله أحد ولم يلد ولم يولد وطلب الشيء من غير الله. ويقسم العلماء الشرك إلى الشرك الصغير والشرك الكبير. فإذا بدأ بما هو أهم في تربية الأولاد عند الإسلام. ثم الانتهاء عن الشرك أيسر من العبادة وأسهل وكثير من الموحدين يتهاونون في العبادة. فالبعد عن الشرك أيسر من القيام بالعبادة فبدأ بما هو أهم وأعمّ يعم الصغير والكبير وأيسر.

### ثانياً : الإحسان إلى الوالدين.

هذه النصيحة جاءت في الآية الرابعة عشر(14) من سورة لقمان .

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ  
إِلَى الْمَصِيرِ) ( 14 )

وإذا كانت هذه النصيحة ليست من نصائح لقمان لابنه. فهذه النصيحة أمر من الله لجميع الناس. قال الله في بداية هذه الآية بكلمة ووصينا يعني هي الأمر من الله. ولكن هذا الأمر جاء بعد نصح لقمان لابنه وتحذيره من الشرك مع الله. وهذه النصيحة تكون توجيه من الله بين حديث لقمان مع ولده. والسؤال هنا لماذا جاء الأمر من الله بالإحسان إلى الولدين بينما لقمان يوصي بهذه النصائح ولده؟ هذا لأنه بعد أن نصح لقمان ابنه بأن لا يشرك بالله في الآية الثالثة عشر ( ١٣ ) . بين الله سبحانه وتعالى في الآيتين التي تليها، أهمية طاعة الله و عدم الاشرار به، ثم بين أيضا طاعة الوالدين و الانصياع لأوامرهم فطاعتها من طاعة الله ورسوله .. وهذا ما بينته الآيات الرابعة والخامسة عشر ١٤ ، 15.

### ثالثاً : مراقبة الله عز وجل للإنسان.

وهذه النصيحة جاءت في الآية السادسة عشر(16) من سورة لقمان.

(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ  
يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) ( 16 )

## محمد ممدوح بن صافين

بعد أن انتهت وصية ربنا (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) التي جاءت بين كلام لقمان لابنه، عاد لقمان لوصية ابنه في الآية السادسة عشر (16). في هذه الآية قال لقمان يوصي لابنه بأن الله عالم بكل الأشياء والأمور في الدنيا وعالم في الغيب وحده وفي السرائر. قال لقمان لابنه أن الله يعلم أصغر الأشياء من الخير أو الأشياء من الشر، فيعلم ما حدث في مكان السر الصغير الذي لا يمكن يرى الناس فيها شيئاً أو تكون في السماء. كما ينصح لقمان ابنه لكي يعمل بعمل الخير ويحرص على العمل الجيد والمحمود ولو أنه صغير، وأمره أن يتذكر دائماً أن الله يراقب كل أعمال الناس في أي مكان أو حال. هذه النصيحة تأتي بعدما نصح لقمان ابنه بالتحذير من الشرك إلى الله وأمر الله بالإحسان إلى الولدين.

## رابعاً : الأمر بإقامة الصلاة.

هذه النصيحة من أهم نصائح لقمان لابنه وقد وردت في الآية السابعة عشر (17) من سورة لقمان. وتشتمل هذه الآية على كثير من نصائح لقمان لابنه وواحدة منها هي الأمر بإقامة الصلاة. هذه النصيحة قالها لقمان لابنه في أول الآية.

(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (17)

قال لقمان في هذه الآية ناصحاً ولده بإقامة الصلاة. فالصلاة هي رأس العبادة. ولا تصح الصلاة إذا كان الإنسان على غير التوحيد إلى الله. وهذا هو السبب لماذا هذه النصيحة تأتي بعد النصيحة عن التوحيد. إن الصلاة عبادة. ولا فائدة في العبادة إذا كان عدم التوحيد إلى الله .

ويتفق الفقهاء على أن الصلاة لا تسقط بحال من الأحوال وهي أول ما يُسأل عنه المرء يوم القيامة. وقد اهتم الإسلام بالصلاة اهتماماً عظيماً، وأمر المسلم بالمحافظة على أدائها سواءً أكان في الحضر أم في السفر، سواءً أكان في حالة الأمن أو الخوف. لقد اهتم الإسلام بالصلاة اهتماماً عظيماً. والنصيحة بإقامة الصلاة من أهم نصائح لقمان لابنه.

### خامسا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

في القرآن الكريم، يوجد الكثير من الآيات التي تشرح عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكذلك في سورة لقمان. أعطى لقمان لابنه هذه النصيحة، والأمر بالمعروف بمعنى وأمر الناس بطاعة الله، واتباع أمره، والنهي عن المنكر بمعنى ينهى الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه. في الفطرة عامة كل إنسان يجب عليه الأمر بالمعروف والحث عليه فهذا مهم جدا لكي يتم بناء على المجتمع الوثام. المشكلة في هذا العصر هو الصعوبة عن النهي عن المنكر. وهذا هو أصعب أمر. وقد أوضح الله جل وعلا في كتابه العظيم منزلته في الإسلام، وبين سبحانه أن منزلته عظيمة، حتى إنه سبحانه في بعض الآيات قدمه على الإيمان، الذي هو أصل الدين وأساس الإسلام، كما في قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (آل عمران: 110) ولا نعلم السر في هذا التقديم، إلا عظم شأن هذا الواجب، وما يترتب عليه من المصالح العظيمة العامة. كما قال شيخ الامام ابن باز أننا نحن في عصرنا هذا صار الأمر أشد، والخطر أعظم، لانتشار الشرور والفساد، وكثرة دعاة الباطل، وقلة دعاة الخير في غالب البلاد كما تقدم، ومن أجل هذا أمر الله سبحانه وتعالى به، ورغب فيه، وقدمه في آية آل عمران على الإيمان، وهي قوله سبحانه وتعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، يعني أمة محمد -عليه الصلاة والسلام-، فهي خير الأمم وأفضلها عند الله، كما في الحديث الصحيح، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل) والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر موجود في الأمم السابقة، بعث الله به الرسل، وأنزل به الكتب. وأصل المعروف توحيد الله، والإخلاص له، وأصل المنكر الشرك بالله، وعبادة غيره. وجميع الرسل بعثوا يدعون الناس إلى توحيد الله، الذي هو أعظم المعروف، وينهون الناس عن الشرك بالله، الذي هو أعظم المنكر.

### سادسا: الصبر عن الشدائد

(وَاصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)

محمد ممدوح بن صافين

(وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) يقول: واصبر على ما أصابك من الناس في ذات الله، إذا أنت أمرتهم بالمعروف، ونهيتهم عن المنكر، ولا يصدّتك عن ذلك ما نالك منهم (إنّ ذلك من عَزْمِ الْأُمُورِ) يقول: إن ذلك مما أمر الله به من الأمور عزمًا منه. وكما معروف أن الله مع الصابرين. وهذه النقطة المهمة من لقمان لابنه ليكون صابرا على الشدائد. والصبر هو صفة كريمة ولا بد علينا أن دائما نطبقه في حياتنا ولكن الصبر في الحقيقة عنده حدود. نحن لا نتمكن أن نكون مثل حبيبينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصبر. فهناك فرق كبير بين التحديات التي واجهها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حياته ونواجهها نحن. وأيضا القصة من أصحابه نتعلم كثيرا منهم عن صفة الصبر. ونحن دائما نوجه الصعوبات في حياتنا ويجب علينا أن نكون صابرين على أي شيء يحدث أمامنا وسوف يعطينا الله الأجر العظيم لهذا الصبر.

**سابعاً: التواضع والنهي عن التكبر وخفض الصوت عند التحدث مع الآخرين:**

وقد وردت هذه النصائح في قوله تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ). وهذه الآية يشرح فيها لقمان لولده أن تواضع في مشيك إذا مشيت، ولا تستكبر، ولا تستعجل، ولكن اتد. فقد تأول المفسرون هذه الآية بتأويلات عدة منهم من قال: أمره بالتواضع في مشيه، ومنهم من قال: أمره بترك السرعة فيه. فدائما ما يجب علينا أن نكون متواضعين وخصوصا أمام خالق الأرض وهو الله عز وجل. وقد أمرنا النبي - عليه الصلاة والسلام - بتخلق هذا الخلق الحسن، فقال: (يا جرير: تواضع لله، فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة). وفي مقابل ذلك فقد ذم الكبر - نقيض التواضع - أما ذم، إذ جعلت صفة الكبر الذميمة سببا في الحرمان من الجنة ونعيمها، فقد روى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - عليه الصلاة والسلام - قوله: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر). وقد اتصف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالتواضع قبل توليه خلافة المسلمين وبعدها، وقد شهدت

له مواقف عديدة وحوادث كثيرة باتصافه بهذه الخصلة وتمثله لهذه الصفة، ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر ومن تواضع عمر - رضي الله عنه - هو استماعه للنصح من عامة الناس؛ رجالهم ونسائهم، رغم كونه أميرهم وخليفتهم.

### التوصيات والمقترحات:

بناء على ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة من نتائج واستنادا إلى مناقشتها آنفاً، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

(1) دور الوالدان في تربية الأولاد مهم جدا ولا بد لديهما أن يستعدا إلى مسؤولية تربية الأولاد لبناء الأبناء الصالحين.

(2) يتأثر الأبناء بسلوك الآباء بشكل مباشر، حيث يعدون المصدر الرئيسي الذي يبدأ الأبناء بالتعلم منه كل شيء، فيقلدون ويتعلمون منهم حتى يصبح الآباء دون أن يشعروا يورثون أبناءهم كل ما يقومون به من سلوكيات وتصرفات وأفعال بل والأخلاق أيضاً، والتي يتسم بها الأبناء بالوراثة من المحيط الأسري بما يطور شخصيتهم ويحدد ملامح مستقبلهم.

(3) ليست هناك طريقة مثلى لتربية الطفل فتكرارية حمل الطفل مثلاً تتوقف على طبيعته فإن كان ميالاً بولادته لأن يحمل زيد في مرات حمله وأطيل أما إن هو ولد راعياً عن التماس الجسمي وجب ألا يحضن إلا في حالات إرضاعه والعناية به يفعل الأمر نفسه بالنسبة لسائر عمليات التربية مثل الإطعام والإثارة والضغط وغيرها.

(4) على المرء في دراسته لأثر الممارسة التربوية في الطفل أن يترك هامشاً عريضاً للفروق في الطبع. وغالبا ما يعد الباحثون العلميون الأطفال متشابهين من حيث الجوهر والأساس بحيث يكون لنوع محدد من العناية الأبوية أثر واحد لدى الأطفال كلهم إلا أن الواقع في كثير من الحالات يخالف المعتقد التقليدي المشار إليه ويفرض

على الباحث الجدي تصحيح مثل ذلك المعتقد إن هو رغب في إقامة تربية رصينة خالية من الأخطاء.

(5) ضرورة الاستفادة من الأساليب التربوية الواردة من سورة لقمان خاصة من الآية

الثانية عشر إلى الآية التاسعة عشر (12: 19) في البرامج التربوية.

(6) يجب التوازن الدقيق بين استعمال الأساليب التربوية المختلفة.

(7) إجراء دراسة مماثلة في سور مختلفة من القرآن الكريم.

## References

- Abū Liḥyah, Nūrudīn. Al-Asālīb Al-Shar'iyah Li Tarbiyyat Al-Awlad. Dār Al-Kitāb Wa Al-Ḥadīth - Al-Qāhirah.
- Aḥmad Ḥamdī. 2021. Ta'bīr Dawr Al-Ummi Fī Tarbiyyat Al-Awlad. Mawqī' Al-Ta'līmī Al-Shāmil.
- Aḥmad Ḥamdī. 2021. Ta'bīr Dawr Al-Umm Fī Tarbiyat Al-Awlad.
- Al-Sāmurāi, Al-Duktūr Faḍil Šālīḥ. 1998. Lamasāt Bayāniyyah Fī Nuṣūṣ Min Al-Tanzīl. Dār 'Amār Li Al-Nashr. 'Omān.
- Būqarn, Wahhāb. 2008. Tarbiyat Al-Awlad 'Alā Al-Istiqāmah. Qism Al-Tarbiyyah. Kulliyat Al-Da'wah Wa Uṣūl Al-Dīn. Al-Jāmi'at Al-Islāmiyyah Bi Al-Madīnah Al-Munawwarah.
- Ibrāhīm Al-Khaṭīb, Zahdī Muḥammad 'Īd. 2002. Tarbiyyat Al-Atfāl Fī Al-Islām. P14-15. Bi Ikhtisār. 'Omān. Dār Al-Thaqāfah. Al-Dār Al-'Ilmiyyah Al-Duwaliyyah.
- Sayfullāh, Zedī Wa Sūfārmān. 2015. Tarbiyyat Al-Atfāl Fī Naẓariyat Al-Ma'rifah Fī Al-Qur'ān Al-Karīm.
- Zakariyyah K, 'Abdullah Wa 'Abdulḥamīd. 2013. Al-Manāhij Li Al-Numū Al-Akhlāqī Min Luqmān. Majallat Al-Ta'līm Wa Al-Ta'allum. Ḥajm Sābi'.